ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي روايةً تعرض تفاصيل ٣ ساعات من زيارة أبناء الإمام الخامنئي للجرحى اللبنانيين في إحدى مستشفيات طهران.

إجرام الصهاينة تخطى الحدود

كنت أفكر مع نفسي: إلى أي مدى يمكن أن تصل الخبائث والرذائل لكي تقوم جماعة وحشية باستهداف الأبرياء والأطفال والنساء وهم آمنون في حياتهم اليومية، ثم يتم تفجير أجهزة التواصل بهم، ليستشهد العشرات، ويجرح المئات منهم، ولكن هذا لم يكن مستبعدًا عن كيان احتلّ قبل نحو ٨٠ عامًا أرض فلسطين، واستخدم حتى اليوم كل الطرق الخبيثة ليبقى غدّة سرطانية في العالم، وليس المنطقة فحسب.

صباحًا، في طريقي إلى إحدى المستشفيات بطهران، التي تحتضن الجرحى اللبنانيين إثر عملية تفجير البيجرات الإرهابية الصهيونية، وعندما كانت شمس طهران تقترب من منتصف السماء، قلت لنفسي: ماذا تتوقع أن ترى من أصحاب حقٍّ جُرحوا بإصابات استهدفت معظمهم بأعينهم وأيديهم، كمولاهم العباس بن علي(ع)؟

وبينما كنت غارقًا في أفكاري، وصلنا إلى المستشفى. وعندما نزلت من السيارة؛ وصل الزائر الكريم نجل قائد الثورة الاسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (حفظه الله)، حجّة الإسلام السيد مسعود الخامنئي، والذي - فور وصوله - ذهب إلى الأقسام التي كان يرقد فيها الجرحى الأعزاء، حيث كان الأطباء والممرضون والمساعدون يدورون حولهم، كالفراشات عندما تدور حول الورود.

فقلت في نفسي: ما سرُّ ذلك؟ وعندما دخل السيد إلى غرفة أول جريح، قال له أن سماحة السيد القائد يتابع ببالغ الاهتمام وضعكم العلاجي والصحي، وأرسلني لكي نطمئن عليكم، وإذا كان ثمة نقص أو أمر أنتم بحاجته، نحن نوفّره لكم.

فقال الجريح: الحمد لله... ثم سأل عن السيد القائد، وقال: أسأله الدعاء، وأملي أن أزوره بعد أن أخرج من المشفى، ثم كرر قوله مرة أخرى: الحمد لله.

كانت هذه الكلمة المشتركة التي ينطقها كل الجرحى الذين زارهم ممثل السيد القائد، وكان الصبر جليًّا في وجوه هؤلاء الشباب، وبعضهم من الرعيل الأول..

رسالة السيد القائد

قدّم حجة الإسلام السيد مسعود الخامنئي هدية من الإمام القائد للجرحى، من ضمنها كوفيته، ونسخة من القرآن الكريم كتبَ سماحته في صفحتها الأولى رسالة خاصة للجرحى:

رواية ٣ ساعات من زيارة أبناء الإمام الخامنئي للجرحى اللبنانيين في إحدى مستشفيات طهران

عزمٌ حسيني وجراحٌ كربلائيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

أعزائي!

لقد خرجتم من الامتحان الإلهي مرفوعي الرؤوس. صبركم واستقامتكم من أسمى أنواع الجهاد، أسال الله المتعالي لكم الشفاء والعافية والعاقبة الحسنة.

السيد علي الخامنئي

٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤

فمن كان منهم يرى بعينه، يقرأ الرسالة بنفسه، ومن فقد عينه، كان والده أو والدته أو زوجته أو أحد أبنائه أو أحد مرافقيه يقرأ رسالة القائد على مسامعه، وفي بعض الأحيان كنت أقرأ الرسالة بنفسي للجريح العزيز، فتنهمر الدموع من أعينهم عندما كانوا يقرأون أو يستمعون لنص رسالة قائدهم.

عندما عَلِمَ بعض الجرحى أن نجل السيد القائد يزورهم ليبلغ رسالته لهم، كانوا يقولون: نأمل أن نحصل على كوفيته، وفوجئوا بأن الإمام القائد كان يعرف ما يريده أبناؤه المضحون، فأرسل لهم الكوفية، وكما قلت سابقًا، جميعهم يشتركون في رغبة أخرى: نتطلع إلى لقاء قائدنا...

شاب جريح يبلغ من العمر ٢٠ عامًا، وبرفقته خطيبته، عندما سأله حجة الإسلام السيد مسعود الخامنئي عن صحته، قال: الحمد لله، نحن فداء للسيد القائد، نُقدّم أرواحنا من أجله.

أحد الجرحى الآخرين الذي كان قد عقد قرانه الشرعي مع زوجته قبل يومين من ذهابه لرحلة العلاج الى إيران، وهو في المشفى، ومصاب بعينه ويديه، طلب أن يهديه الإمام الخامنئي نسخة من القرآن الكريم الذي يوقّع السيد القائد صفحته الأولى ويهديه للشباب الذين يتزوجون حديثًا، وهذا ما طلبه أيضًا عدد آخر من الجرحى الشباب.

جريح آخر، وهو فاقد عينيه، بعد أن وجّه تحيته للسيد القائد، رفع قبضته مردّدًا شعار (لبّيك يا خامنئي) ثلاث مرات...

وقد تكررت هذه المشاهد العاطفية تجاه القائد مرات عديدة خلال الزيارة، وخلقت مشاهد رائعة من التفاني والعشق..

عندما كان السيد مسعود يقول للجرحى: تقبّل الله منكم هذه التضحيات، كانوا يقولون: هذا أبسط ما نستطيع أن نقدمه في سبيل هدفنا...

ولم يكن ذكر الشهيد السيد حسن نصرالله، غائبًا عن الزيارة، إذ قال أحد الجرحى: أرواحنا فداء للإمام الخامنئي والشهيد السيد حسن نصرالله، وعندما نعود سنستمر على هذه المسيرة والنهج. كانت الأمهات والزوجات والأبناء الذين يرافقون جرحاهم يعكسون من خلال كلامهم الصبر والإباء.

مشاهد لا يمكن وصفها

كان الأطباء يقولون: نحن - أطباء وممرضين وعاملين في المستشفى - نعدّ ما نقوم به هنا واجبنا، ونعتز بخدمة هؤلاء الجرحى الأعزاء.

الإمام الخامنئي: لقد خرجتم من الامتحان الإلهي مرفوعي الرؤوس. صبركم واستقامتكم من أسمى أنواع الجهاد، أسال الله المتعالي لكم الشفاء والعافية والعاقبة الحسنة

وقد شكرهم حجة الإسلام السيد مسعود الخامنئي على هذه الجهود. وكذلك الجرحى الذين كانوا يبدون ارتياحهم تجاه سير عملية العلاج، فقال لهم السيد مسعود: هذا واجبنا في الجمهورية الاسلامية.

أحد الجرحى قال لنجل السيد القائد: أنا فقدت إحدى عينيّ في مواجهة العدو الصهيوني في حرب تموز، واليوم جُرحت يداي، وأنا في هذا الطريق أقدّم كل حياتي...

المعنويات كانت مرتفعة جدًّا، وهم الذين كانوا يمنحوننا المعنويات...

أحد الجرحى قال للسيد مسعود: سيّدنا، نحن مستمرون على نهج المقاومة، وأرواحنا فداء للقائد، هذه وصية الشهيد السيد حسن نصرالله، ونحن معكم.

لم نرَ أحدًا من الجرحى يقول أنه منزعج من جراحه، بل كان الجميع يرددون كلمة (الحمد لله)، وعندما كان السيد يسألهم عن ألمهم، كانوا يقولون: نحن لا نشعر بالألم، وخاصة أن الإمام الخامنئي يسأل عنا، وسمعنا منكم رسالته وتحياته...

شاب جريح كان يقول: أنا جُرحت في تلك العملية الإرهابية الغادرة، وكان موعد حفل زواجي بعد يومين... ولكن كلّه خير.

جريح آخر قال أن كوفية السيد القائد هي عنوان الجهاد الشرف والعزة، ولذلك نحن نرتدي هذا الوسام.

أحد الجرحى قال: عندما أعود الى لبنان؛ سأرتدي هذه الكوفية في جبهة القتال ضد العدو الصهيوني المجرم.

وجريح شاب آخر، وهو مصاب في عينيه ويديه وإحدى قدميه، ردد شعار «سلام فرمانده»، وقال: نحن مع قائدنا، وهذه الجراح لن تؤثر على عزيمتنا..

ومعظم الجرحى كانوا يقولون: نحن أبناء مدرسة الإمام الحسين (ع)، وأخيه أبي الفضل العباس (ع).

أحدهم قال: على جبين كل الجرحى كُتب عابس وحبيب وجون وأسماء أصحاب سيد الشهداء (ع)، ونحن على هذا النهج مستمرون، واليوم نحن أصحاب الإمام الخامنئي في جبهة الحق، في مواجهة الباطل المتمثل بالشيطان الأكبر أمريكا والعدو الصهيوني.

جال حجة الإسلام السيد مسعود الخامنئي على كل مَن كان في تلك المستشفى، في زيارة وصلت إلى أكثر من ثلاث ساعات، وأبلغ تحيات الإمام الخامنئي، ومتابعته لوضع جميع الجرحى...

ما شاهدته اليوم هو صورة تعكس عزم شعب المقاومة وصموده.

مشاهدٌ من الإباء والصمود لا يستطيع المرء أن يصفها بالقلم والصورة، فهي كانت أعظم من كتاباتي، وعنوانها الصبر والمقاومة والعزة، واستدامة نهج المقاومة حتى تحرير فلسطين، من البحر إلى النهر.

● سيرة شهيد

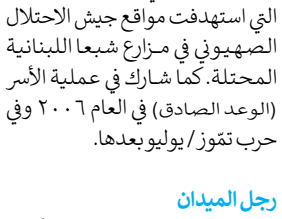

قائد قوة الرضوان الشهيد وسام حسن طويل.. رجل الميدان

الشهيد وسام حسن طويل لم ينل وسام الشهادة في عملية سُجد النوعية عام ١٩٩٩، عندما تعرض لجراح بليغة حينها، بل كان مقدّراً له مسيرة طويلة في المقاومة، في كل ساحاتها وميادينها ومحاورها. لذلك لم ولن يحقق العدو الصهيوني بقتله شيئاً، لأن هذا ما كان يطمح إليه الشهيد القائد وسام طويل دائماً، بأن يُستشهد على أرض الميدان.

سيرة الشهيد القائد وسام حسن طويل "الحاج جواد"

من مواليد بلدة خربة سلم في جنوب لبنان في الـ ٢٠ من أيلول / سبتمبر للعام ١٩٧٥، إلتحق وسام بصفوف المقاومة في العام ١٩٨٩، شارك في العديد من عمليات المقاومة الإسلاميّة قبل تحرير الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠، وخاصةً النوعية منها.

بعد تحرير الجنوب اللبناني في العام ٢٠٠٠، شارك في العمليات النوعية التي استهدفت مواقع جيش الاحتلال الصهيوني في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة. كما شارك في عملية الأسر (الوعد الصادق) في العام ٢٠٠٦ وفي حرب تمّوز/ يوليو بعدها.

رجل الميدان

ساهم "الحاج جواد" بشكل كبير وفعال في بناء وتطوير الجهاز التدريبي في المقاومة. كما كان ركناً أساسياً في عملية تطوير المقاومة بعد العام ٢٠٠٦ وشارك في وضع البرامج المتعلقة بتطوير الميدان، وكان له دور أيضاً في نقل تجربة حزب الله إلى المقاومة الفلسطينية.

الشهيد معروفٌ في أوساط قيادة المقاومة بأنه رجل الميدان والخبير بكل تفاصيله. أما في الجانب الروحي، فقد كان يشدّد دائماً على نفسه أولاً، أهمية التواضع وعدم التكبر والعجب.

الحرب الكونية على سوريا

مع بدء الحرب الكونية على سوريا، كان في طليعة القادة المقاومين الملتحقين في مهمة التصدي للتنظيمات الإرهابية، وقاد العديد من العمليات النوعية التي استهدفت هذه التنظيمات والتي ساهمت في التحرير الثاني. كان له مساهمةً في تحرير العراق من تنظيم داعش الوهابي الإرهابي، عبر مساعدة الحشد الشعبي وفصائل المقاومة العراقية. بعد الانتصار على داعش عام ٢٠١٨، عاد الحاج "جواد" إلى لبنان، ليتولى مهاماً أساسية ومركزية بمواجهة العدو الصهيوني، وتوزعت مهامه بين التدريب والتخطيط والإشراف على تنفيذ المهام الكبيرة.

معركة "طوفان الأقصى"

بعد انطلاق معركة طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٣، قاد "الحاج جواد" العديد من العمليات التي استهدفت مواقع وانتشار جيش الاحتلال الصهيوني عند الحدود اللبنانية الفلسطينية، دعمًا للشعب الفلسطيني في قطاع غزّة وإسنادًا لمقاومته. وقد حضر في الميدان وفي أقرب نقطة من حدود فلسطين المحتلة مرات عدة.

معراج الشهادة

اغتال جيش الاحتلال الصهيوني وسام حسن طويل صبيحة الاثنين ٨ كانون الثاني / يناير من العام ٢٠٢٤ عندما استهدف سيارته في منطقة "الدبشة" في بلدة خربة سلم – جنوب لبنان.

● كتب اجتماعية

كتاب لا سلام لفلسطين.. الحرب الطويلة ضد غزة

تعتبر الألمانية "هلغي باومغَرْتِن" أن عملية "طوفان الأقصى" كانت نتيجة وليس سبباً، وهو تاريخ لن يمر مرور الكرام، إذ اجتاح مقاتلو حركة حماس فجأة جميع خطوط "دفاع" جيش نشأ وترعرع وعاش على العدوانية.

يأتي كتاب "هلغي باومغَرْتِن" في طابع تاريخيّ يعرض مراحل الصراع الفلسطيني ضد المحتل منذ تاريخ نشوئه الفعليّ عام ١٩٤٨، وصولاً إلى المرحلة الراهنة، فتستعيد الكاتبة الوقائع وتُخضعها للتحليل وللإضاءة القانونية والإنسانية.

صدّرت المؤلفة كتابها في طبعته الأولى بعبارة لا لبس فيها ولا غموض، فكتبت أنه "يأتي في ذكرى ضحايا الحروب الصهيونية على غزة - وإلى أطفال غزة: من بيت حانون إلى رفح".

قالت إن الكتاب كان وليدَ التأثر بمقاومة الفلسطينيين الذين عانَوا طويلًا من عنف الاحتلال والتطهير العرقي في المدينة المقدسة، وردًّ فعلٍ على حرب العدو الصهيوني ضد قطاع غزة وضد الضفة الغربية.

"طوفان الأقصى" نتيجة وليست سبباً

تحدثت الكاتبة بأسلوب أكاديمي رصين واصفةً عملية حركة حماس في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣، وحقيقة عجز الإجرام الصهيوني المتواصل عن إخضاع قطاع غزة في حروب فشلت جميعها – حتى الآن – في تثبيت الاستعمار الاستيطاني، على الرغم من اعتماد أفظع أساليب العنف الوحشي والتطهير العرقي مما يتجلّى اليوم في غزّة.

عن السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ قالت إنه "كان نتيجة وليس سبباً، إذ اجتاح مقاتلو حركة حماس فجأة جميع خطوط "دفاع" جيش نشأ وترعرع وعاش على العدوانية، ساحقين في طريقهم جدار غزة ومعبرَه الحصين "إيرز" الذي سقط في يد المقاومة، فيما كان فرسان الطائرات الشراعية يحلقون فوق جدار الفصل العنصري ليحطّوا داخل المستوطنات ويلتقوا مع مقاتلين آخرين خاضوا البحر والبرّ، للاشتباك مع جيش الاحتلال الذي لم يعد ثمة وجود فاعل له. وفي لحظة غير مسبوقة في تاريخ الصراع مع أهل الأرض الفلسطينيين، أعلنت "حماس" توقيف ما لا يقلّ عن ٢٠٠ أسير جرى نقلهم إلى قواعد سرّية جرى تجهيزها مُسبقاً.

وتستمر الكاتبة في فصول الكتاب باستعراض تاريخي مليء بالعِبَر لمسيرة الفلسطينيين نحو التحرر، بدءاً من التظاهرات وتصرفات قوات الأمن الصهيونية الوحشية تجاهها، إلى عمليات هدم بيوت المقاومين، أو سيطرة المتطرفين اليهود عليها، أو حتى تدمير قرى تدميراً كاملًا، أو حصار البلدات الفلسطينية بالمستوطنات، من دون أدنى اهتمام من السلطات الصهيونية بنصوص "اتفاقية جنيف" الرابعة الملزِمة بحماية المدنيين في ظل الاحتلال وبعدم تدمير ممتلكاتهم.

وصفت الكاتبة في كتابها ما يجري من دون قفّازات، فتحدثت عن "سلسلة هجمات الجيش الصهيوني ذات الطابع الوحشيّ المدمّر، والمزدري للبشر، على قطاع غزة"، واستنتجت أنّ "هذا الصراع لا يمكن حسمه عسكريًا. وبناءً عليه، هناك حل بسيط حتميّ هو إنهاء الاحتلال".